الملّا علي بن فايز
رائد الرثاء الحسيني الخالد
١٢٤٥ ـ ١٣٢٢هـ

السيّد هاشم بن السيّد محمّد الشخص

بسم الله الرحمن الرحيم

قبل البدء:

لا يخفى أنّ دراسة التاريخ وسبر أغواره فيه الكثير من الدروس والعبر، خصوصاً إذا كان بطل هذه الدراسة ممّن أمضى عمره وقضى حياته من أجل المبدأ والعقيدة وكان له في الحياة دور متميّز.

وتزداد الأهمّيّة إذا كان الرمز المعني من خدّام أهل البيت وأعلام مدرستهم عليهم السلام.

ولا شكّ أنّ (الملّا علي بن فايز) الخطيب الشهير والأديب العلم ـ الذي نعنيه بالحديث الآن ـ هو من أوضح المصاديق لما قلناه، ممّن يُفترض دراسة حياتهم والاعتبار بسيرتهم.

كيف لا وهو الرمز الذي طبّقت شهرته أرجاء بلادنا العربية، خصوصاً

في الوسط الشيعي.

لقد كانت حياة (ابن فايز)رحمه الله ـ منذ أن اتّجه نحو خدمة سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام ـ حياة ملؤها العطاء والخير، حياة تفيض بالمحبّة والولاء لأهل بيت العصمة عليهم السلام، حياة أقلّ ما يقال عنها: إنّها جَسَّدت من خلال المنبر الحسيني الصرخة الحسينية المدوّية والعَبْرة الولائية الصادقة، ومن خلال الأدب والشعر أعطت الثورة الحسينية زخماً جديداً ونمطاً آخر من الشعر متميّزاً في التصوير والعاطفة.

فإلىٰ سيرة هذا العلم المعطاء والأديب الفذّ ـ رغم ندرة المصادر عن حياته ـ في الفصول التالية:

اسمه ونسبه:

هو الملّا علي بن فايز بن سلمان بن حسين بن عبدالله الحَجّي الأحسائي الهُفُّوفي، المعروف بـ: (ملّا علي بن فايز).

كان من كبار خطباء المنبر الحسيني، وهو أيضاً من مشاهير شعراء الرثاء في أدب الطفّ وأعلامهم.

وقد وردَ اسمه في بعض المصادر هكذا: ملّا علي بن حسن بن فايز بن فارس، وفي مصدر آخر: ملّا علي بن حسين بن فايز.

كما أنّ بعض المصادر نسبته إلىٰ عائلة (الفايز) ـ إحدىٰ العوائل المعروفة في مدينة (الهُفُّوف) بالأحساء ـ بدلاً من أسرة (الحَجّي)، نظراً إلىٰ أنّه يعرف بـ: (ابن فايز).

ولكن الصحيح في نسبه وأسرته هو ماذكرناه، وعلىٰ ذلك شواهد كثيرة من الوثائق الخطّية الموجودة عند بعض رجال أسرته.

أسرته :

(آل الحَجّي) ـ بفتح الحاء وتشديد الجيم ـ أسرة أحسائية معروفة في مدينة (الهُفُوف) من القديم في (حيّ الرّفعة الشمالية) أو ما يُسمَّى بـ: (الفريق الشمالي) ، ولاتزال بعض بيوتهم وآثارهم هناك معروفة .

ويغلب على أفراد هذه الأسرة سابقاً امتهان حياكة العبي الرجالية ـ وهي مهنة كانت متداولة ومعروفة لدى الكثير من الأسر الأحسائية ـ وكانوا متوسّطي الحال مادّياً واجتماعيّاً .

ولهذه الأسرة الكريمة امتداد إلى كلٍّ من مدينتي (الرّياض) و(الدّمّام) بالسعوديّة ، كما كان لهم هجرات سابقة ـ خارج المملكة ـ إلى كلٍّ من العراق ـ بمدينتي (البصرة) و(الزُّبير) ـ و(الكويت) .

ولا بدّ من الإشارة هنا إلى أنّ هناك أكثر من أسرة في الأحساء تعرف باسم (الحَجّي) بالفتح أو (الحِجّي) بالكسر لا صلة لهم بأُسرة (الملّا علي بن فايز) .

هذا وتلتقي (أسرة الحَجّي) ـ التي ينتمي إليها (بن فايز) ـ مع أكثر من أسرة أحسائية معروفة .

كـ (آل الغُرَيري) ـ الذين منهم الفاضل المقدّس الشيخ عبدالوهّاب بن سعود الغُرَيري المتوفّى سنة ١٤١٨هـ ـ و(العبداللطيف) و(ألْبِنْ صالح) ، ويجمعهم جميعاً (أسرة الغُرَيري) التي تعدّ الأسبق والأصل للأسر الثلاث (الحَجّي) و(العبد اللطيف) و(ألْبِنْ صالح) .

ومن رجالات الأسرة البارزين اليوم الأستاذ سلمان بن حسين الحَجّي (أبو محمّد) ، العضو في المجلس البلدي بـ: (محافظة الأحساء) ، وصاحب

كتاب (سيرة آية الله الشيخ محمّد الهاجري) و(هكذا وجدتُّهم) وغيرهما من الكتب.

إخوته:

علمنا من ذوي (الملّا علي بن فايز) أنّ له أخاً واحداً وأختين، وهم:

١ ـ فايز بن فايز الحَجّي، تُوفّي ولانعلم تاريخ وفاته، وترك بنتاً واحدة فقط إسمها زهراء هي والدة الحملدار المعروف عبدالله بن علي بو قرين من أهالي قرية (بني مَعَن) بالأحساء.

٢ ـ مريم بنت فايز الحَجّي (أمّ هاشم)، تزوّجت من رجل يُدعىٰ حسين العبّود من أهالي بلدة (الجُبَيل) بالأحساء، وكانت صاحبة (مكتب) لتعليم القرآن الكريم.

٣ ـ فاطمة بنت فايز الحَجّي، الأقرب أنّها تُوفّيت ولم تتزوّج، وهي التي عاشت مع أخيها (ملّا علي بن فايز) وتحت رعايته.

مولده و نشأته:

وُلد في (الأحساء) في (حيّ الرفعة الشماليّة) بمدينة (الهُفُوف) حدود سنة ١٢٤٥هـ، وبها نشأ وترعرع.

وبيت سكناه في (الرفعة الشمالية) بـ: (الهُفوف) لايزال موقعه موجوداً ومعروفاً إلىٰ اليوم.

سيرته:

عاش بداية أمره في وطنه مدينة (الهُفُوف) بالأحساء، وقد فقد أبويه

وهو بعدُ في مقتبل العمر، وكان هو الكافل لأخته الثانية فاطمة ويعيش معها في بيت واحد.

وكان يمتهن الحياكة (حياكة العبي الرجالية) لتأمين معيشته مع أخته فاطمة، شأنه شأن معظم أفراد (أسرة الحَجِّي) حيث يغلب عليهم مهنة الحياكة، كما أسلفنا.

وكان لـ (ملّا علي بن فايز) صوت رقيق وجذّاب للغاية ممّا شجَّعه أن يكون مُنَشِّداً وقارءً للأهازيج والمدائح في الأعراس وبعض المناسبات، كما كان يُجيد سرد القَصص التاريخية بطريقة مثيرة وجذّابة.

ومن هنا بدأت شهرة (ابن فايز رحمه الله)، فحين عرف عنه الأتراك ـ أيّام الدولة العثمانية حين كانوا يحكمون الأحساء وعموم الخليج في أوائل النصف الثاني من القرن الثالث عشر الهجري ـ وسمعوه يُنَشّد أُعجبوا بعذوبة صوته وحسن أدائه، فطلبوا منه أن يأتي إلىٰ محلّ عملهم ليُنشدَ لهم بعض الأشعار، وبعد مدّة أصبح (بن فايز) كالموظّف لدىٰ الحامية التركية يحضر لديهم كلّ يومٍ تقريباً لإنشاد الأشعار والأهازيج.

ثمّ بعد فترة غير طويلة صدر أمرٌ من الجهات الرسمية العثمانية بنقل السرية التركية ـ التي يعمل معها (بن فايز) ـ إلىٰ منطقة (القطيف)، فطلبوا من (بن فايز) الانتقال معهم إلىٰ (القطيف)، لشدّة تعلّقهم به، فاعتذر لهم بسبب رعايته لأخته، فقالوا له: نعطيك لأختك مرتّباً شهرياً مدّة وجودك معنا، فعرض الأمر علىٰ أخته فقبلت، فانتقل معهم إلىٰ (القطيف).

وفي (القطيف) سمع بـ: (ابن فايز) حاكمها آنذاك (منصور بن جمعة) وشدَّه إليه حسن إنشاده للأشعار وعذوبة صوته، فطلب من الأتراك أن يستضيفه عنده، فاستضافه.

ومن هنا بدأت مرحلة جديدة ومنعطفاً هامّاً في سيرة (الملّا علي بن فايز)، حيث اقترح عليه (بن جمعة رحمه الله) أن يكون من قرّاء تعزية سيّد الشهداء الإمام الحسين عليه السلام، وقال له: إنّ صوتك هذا العذب الجميل وحسن أدائك المتميّز لاينبغي أن يكون لغير خدمة أهل البيت عليهم السلام ومدحهم ورثائهم.

ولم يكن (ابن فايز) متعلّماً ولا دارساً عند أحد، ولذلك اعتذر بادئ الأمر عند (بن جمعة) قائلاً له: كيف أصعد المنبر وأنا أُمّي لا أقرأ ولا أكتب ولا أحسن قرائة التعزية ولا الخطابة!؟

لكن (بن جمعة) أصرَّ عليه وشجّعه ـ رغم ما اعتذر به ـ ليكون من خدّام سيّد الشهداء أبي عبدالله الحسين عليه السلام.

وبَدَأ مشواره الحسيني من مجلس (بن جمعة) نفسه ـ حيث كان (بن جمعة) يرحمه الله يحيي مجالس التعزية في مجلسه في مختلف الأوقات والمناسبات ـ، فصعد المنبر ـ بطلب من (بن جمعة) ـ بعد أن أنهى خطيب عراقي مجلسه، وبدأ ينعى سيّد الشهداء عليه السلام بأبيات من إنشائه جاء في مطلعها:

نوحي على الأولاد يا زهره الحزينة نوح الحمام او حشّمي أهل المدينة

فضجَّ الناس بالبكاء، وكان تفاعلهم مع التعزية كبير جدّاً.

فسُرَّ (بن جمعة) لمّا رأى، وطلب من الضبّاط الأتراك أن يتركوا (بن فايز) له ليبقى في ضيافته بشكل دائم، فأجابوه لذلك، وسمّاه (بن جمعة) منذ ذلك الحين بـ: (ملّا علي بن فايز).

واتّسعت دائرة شهرة (ملّا علي بن فايز) كخطيب حسيني متميّز، وذاع صيته، حتّى وصل إلى (البحرين)، فطلبوا من (بن جمعة) أن يأذن له بالسفر

إليهم ، فأذن له .

ورحل إلىٰ (البحرين) ، وألقىٰ رحله بها ، وبدأ هناك مسيرته كخطيب حسيني ، وبشكل سريع طبّقت شهرته أرجاء (البحرين) ، وأصبح خطيباً من الطراز الأوّل ، وكان لصوته العذب الرقيق الشجيّ ولأدائه الرائع الأثر الكبير في شعبيّته وشهرته ، وأصبح يلهج باسمه القريب والبعيد ، كما يُقال .

وفي (البحرين) تزوّج بامرئة مؤمنة من قرية (سَنَد) ، واستقرَّ في تلك الديار حتّىٰ وفاته ، وكان جلّ سكناه في جزيرة (سترة) المعروفة ، كما سكن غيرها ، لكن محطّته الأخيرة كانت بلدة (سَنَد) ـ التي منها زوجته ـ ، حيث توفي فيها سنة ١٣٢٢هـ ، وقبره بها لا يزال معروفاً .

وكان يتردّد علىٰ (الأحساء) بين الحين والآخر لزيارة أهله وأخته فاطمة ، وليجدّد العهد بوطنه وأهل بلده ومحبّيه .

وحين يكون في الأحساء يصعد المنبر الحسيني ويُتحف المؤمنين بعطائه الثريّ وقرائته الشجية المؤثّرة ، وصار له في (الأحساء) شهرة ومحبّة نظير ماله في (البحرين) .

وكان كريماً سخيّاً ، لايكاد يجمع من حطام الدنيا شيئاً أكثر ممّا يحتاجه مع زوجته ، فَجُلُّ مايحصل عليه من بركة الإمام الحسين عليه السلام كان يصرفه علىٰ الضعفاء والفقراء .

وخرج من الدنيا عقيماً لم يخلف أولاداً ، كما لم يُخلف من حطام الدنيا مالاً ، نعم خلّف الذكر الخالد والأدب الحسيني الذي تميّز به ، وسيبقىٰ تذكره الأجيال مادام ذكر سيّد الشهداء عليه السلام موجوداً .

وفاته :

توفي (رحمه الله) في بلدة (سَنَد) بالبحرين سنة ١٣٢٢هـ ، ودُفنَ بها ،

ولا يزال قبره بها قائماً ومعروفاً إلىٰ اليوم.

وكان عقيماً لم يُخلف ذريةً، كما أسلفنا.

وقد أرَّخ عام وفاته الخطيب الأديب السيد محمد صالح بن السيد عدنان البحراني بالأبيات التالية:

أطـلَّتْ دَمَ البـحرين بـاترةُ الفـقدِ ومن قد كسا ذكر الحسين مـطارفاً
هنيئاً بني (الأحساء) منكم مـؤرخـاً لشـيخ الرثـا والشـعر نـابغةِ العـهدِ
من النعي لا يُنسى لها شرفُ المجدِ (فمُلاً عليٌّ الفائزُ القرمُ في الخلد)[1]
١٣٢٢هـ

مع المنبر الحسيني:

بدأ مسيرته مع المنبر الحسيني من مجلس حاكم القطيف ذلك الحين (منصور بن جمعة) ـ الذي شجَّعه علىٰ صعود المنبر ودعمه، وسَّماه فيما بعد (ملا علي)، كما أسلفنا ـ، وقد أخذَ الخطابة بنفسه دون أن يتعلم على أستاذ ـ علىٰ ما يبدو ـ، بل لم يعرف عنه أنه تتلمذ على أحد من أهل العلم من معاصريه بشكل مباشر، لكنه بلا شك استفاد من الأجواء العامّة العلمية والأدبية التي كانت نشطة في (القطيف) و(البحرين) ذلك الحين.

وبعد فترة غير طويلة من بدء تعاطيه الخطابة الحسينية ذاع صيته واتّسعت دائرة شهرته في (القطيف)، ثمّ ما لبث أن وصل صيته وشهرته إلىٰ (البحرين) المجاورة، فطلب منه بعض أهلها الرحيل إليهم ليتمتّعوا بخطابته

(١) أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ٣ / ٤٩٢.

المتميّزة ويستفيدوا من عطائه الحسيني.

فانتقل إلى (البحرين) وحَطَّ رحلهَ بها، وهناك انطلق انطلاقة جديدة واسعة في المنبر الحسيني، كما تَفتَّحت مواهبه وظهرت ابداعاته في مجال الأدب والرثاء، وفي وقت قياسي برز (ملّا علي بن فايز) في (البحرين) بروزاً واضحاً، وطبّقت شهرته أرجاء البلاد طولاً و عرضاً، وأصبح الكلّ يلهج بذكره، ولا يكاد ينافسه أحد من خطباء عصره، رغم كثرة الخطباء في (البحرين) حينها، والمقام الرفيع للعديد منهم.

يقول الحاج أحمد بن حسين المعيوف الأحسائي ـ نقلاً عن أكثر من واحد من خطباء القطيف والبحرين الذين التقوا بـ: (ابن فايز) أو بمن التقى به ـ: «قد بلغ من حبّ وتفاعل بعض المؤمنين في دولة (البحرين) مع قرائة (الملا علي بن فايز) أنّهم بمجرّد أن يروه على دابّته ومن مسافة بعيدة يبكون»[1].

ويُنقل عنه أيضًا أنّ الكثير ممّن يعشقونه ويغرمون بقرائته من أهالي (البحرين) كانوا يقلّدونه في لباسه وشكله لشدّة تعلّقهم به.

ويمكن إجمال خصائص (ابن فايز) وما تميّزت به شخصيّته كخطيب حسيني فذّ ـ رغم كونه أُميا غير دارس ولا متعلّم ـ في الأمور التالية:

١ ـ صوته الرقيق الساحر الجذّاب: الذي لم يسمعه أحد إلّا وانجذب إليه، وهي أوّل ميزة تلفت نظر الآخرين إليه.

٢ ـ حسن أدائه وبراعته في الإلقاء: فبعض الخطباء قد يكون عالماً ويحمل معلومات جمّة لكنّه لا يُحسن أداءَها وإيصالها إلى الآخرين، بينما

---

(١) هكذا وجدتهم: ٣٧٤، بتصرف.

كان (الملّا علي بن فايز) غاية في البراعة وحسن الأداء، على أنّه قد لا يكون ممّن يحملون الكثير من المعلومات.

٣ ـ الحافظة القوية: فهو لايكاد يسمع آية أو رواية أو قصّة أو شعراً إلّا ارتسم في ذهنه ونُقش في ذاكرته، وبذلك عَوَّض عن القرائة والمطالعة.

فكان مجلسه الحسيني عامراً بالفوائد والحكم والمعلومات المفيدة رغم كونه أُمّياً.

٤ ـ القدرة الفائقة على التصوير و سرد القَصص: فكان ممّن يُجيد وبجدارة تصوير الحدث للمستمع حتّى كأنه يعرض للمستمع مشهداً سينمائيّاً أو مسرحية حيَّة.

وبذلك كان يُشجي المستمعين أيّما إشجاء، و يترك الدموع تسيل كأنّها المطر، ويُخيَّلُ لمن يحضر مجلسه كأنّه في (كربلاء) أمام واقعة الطفّ.

٥ ـ إنّه كان يُنشىء الأشعار التي يحتاجها بنفسه وبأوزان وألحان جديدة ومتنوّعة، ممّا جعل لمنبره تميّزاً آخر وحسّاً جديداً لم يسبقه إليه أحد.

هذه الصفات الهامّة للخطيب الحسيني، والّتي هي من أهمّ دواعي النجاح للخطيب، قد توجد متفرّقة عند العديد من الخطباء هنا أو هناك، لكنّها من النادر جدّاً أن تجتمع في شخص واحد كما اجتمعت في شخص (ابن فايز)، وبذلك فاق أقرانه وغطّى على جلّ منافسيه إن لم يكن كلّهم.

وقد تتلمذ عليه في الخطابة العديد من خطباء (البحرين)، منهم الملّا سلمان سليم السهلاوي، المتوفّى سنة ١٣٥٤هـ، كما ذُكر في مقدّمة ديوانه المطبوع ص ١٠، وغيره.

أدبه و شعره:

لقد كان (ابن فايز) شاعراً أديباً لامعاً، كما كان خطيبا بارعاً، وقد اشتهر

بعد وفاته بالأدب والشعر أكثر من اشتهاره بالخطابة، لبقاء شعره من بعده وانتشاره بين الناس.

يقول عنه الكاتب الأديب سالم النويدري في كتابه (أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين): «هو الخطيب والشاعر البحراني الكبير الملّا علي بن حسين[1] بن فايز، أشهرُ شاعر شعبيٍّ عرفته البحرين في القرن الثالث عشر الهجري وما بعده، ومازالت أصداء شعره تتردّد في رحاب المحافل الحسينية فتشدُّ القلوب إلىٰ ذكرىٰ السبط الشهيد عليه السلام ومأساة كربلاء الدامية»[2].

وقد امتاز شعره الشعبي ـ الذي اشتهر به اشتهاراً واسعاً جدّاً ـ بميّزات عدّة، أهمّها مايلي:

١ ـ التصوير الرائع المفجع لمأساة كربلاء: بحيث يجعل السامع لشعره يعيش وكأنّه أمام المأساة.

٢ ـ السلاسة والتلقائية: فلا تجد في شعره تكلّفاً أو ابتعاداً إلىٰ خيال غير واقعي.

٣ ـ اللهجة الشعبية البحرانية التي اعتمدها في شعره: وهذه جذبت الناس إلىٰ شعره أكثر، لأنّه خاطبهم بلغتهم الّتي يعيشونها ويفهمونها.

٤ ـ إنّه ابتكر وزناً جديداً في الشعر الشعبي لم يكن موجوداً قبله: فنُسبَ إليه، وهو المعروف بـ: (الفايزي) نسبة إلىٰ (ابن فايز).

ومن أمثلة شعره الفائزي المشهور:

يا بدر آل المصطفىٰ عَجِّلْ بلظهور عَجِّلْ ترىٰ الدنيا امتلت بالظلم والجور

---

(١) مَرَّ أنّ الصحيح في إسمه هو: الملّا علي بن فايز بن سلمان .....

(٢) أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ٣ / ٤٩٠.

عَـجِّلْ ولاتـنسىٰ غـريب الغـاضرية والجـنّة الّـي رضـرضتها الأعـوجية
والسيّدة الّي دخلت المجلس هدية مجلس يزيد بن الخنا شرّاب الخمور

وقال أيضا :

نوحي عـلىٰ الأولاد يـازهره الحـزينه في كربلا واحد وواحد فـي المـدينة
اتفرّگـوا عـنّچ وصـار الشـمل تـبديد واحد من جعيده گضى وواحد من يزيد
واحد دفن عندچ وواحد عـنّچ بـعيد گبر الحسن عندچ وگبر حسين وينه

وهذا ممّا يُكرره الخطباء باستمرار ويطرب إليه الناس ويعشقونه .

كما ابتكر وَزْناً آخر لم يكن مسبوقاً إليه أيضاً ، وإن كان أقلّ شهرة من الوزن (الفايزي) ولم يعرف له إسم خاصّ .

ومن أمثلته مطلع القصيدة المعروفة ، الّتي يردّدها الخطباء الأيّام العشرة من شهر المحرّم كلَّ عام :

حطُّوا علىٰ هالوادي
حطّوا علىٰ هالوادي

وكان (ابن فايز) يُنشىء الشعر ارتجالاً وعلىٰ السليقة ، بل أحياناً يُنشئه وهو علىٰ المنبر ، ولا يفرّق الناس بين محفوظاته وإنشائه الجديد .

ولتفاعل الناس مع شعره كانوا يحفظونه في الصدور ، ويردّده الخطباء علىٰ المنابر باستمرار ، خصوصاً بعد وفاته .

وإلىٰ اليوم لايستغني أيّ خطيب حسيني ـ خصوصاً في دول الخليج وبالأخصّ أيّام عشرة المحرّم ـ عن قرائة شيء من شعره في المصيبة ، وتفاعل الجماهير وحبّهم لشعره لايكاد يخفىٰ علىٰ أحد ، رغم أنّ الكثير من شعره يحفظه الناس عن ظهر قلب ويسمعونه مكرّراً .

وكان (رحمه الله) ينشىء الشعر بكثرة وبدون تكلّف ، ولو جمع ماقاله

من الشعر في حياته لبلغ أضعاف ما هو موجود اليوم من شعره، ولكان في مجلّدين أو أكثر.

لكن للأسف ضاع جلّ شعره، وما جُمع بعد وفاته هو من محفوظات تلامذته ومحبّيه، ولايزال عدد من القصائد يحفظها الناس لم تُدوَّن في ديوانه المطبوع.

بقي أن نشير هنا إلىٰ أنّه طُبع باسم (ابن فائز) ديوانان، هما:

١ ـ الفائزيّات الكبرىٰ: جمع محمّد كاظم الكتبي، طبع في (النجف الأشرف) و إيران مكرّراً.

٢ ـ فوز الفائز: جمع الحاج أحمد بن معراج النويدري البحراني، وهو ممّن عاصر (ابن فايز) واجتمع به، ويقول إنّه أخذ شعر (ابن فايز) عنه مباشرة.

بالطبع هناك دواوين أخرىٰ طبعت باسم (ابن فايز)، وبينها جميعاً تداخل واختلاف بسيط، لكن جلّها طبعات تجارية.

ويحتاج شعر (ابن فايز) إلىٰ إعادة النظر بجمعه من جديد وضبطه وتهذيبه لغويّاً وأدبيّاً، ثمّ طبعه طبعة حديثة جميلة، ليكون بالمستوىٰ اللائق بهذا الشاعر الحسيني الكبير.

ما قيل في شأنه:

لا يسعنا أن نحصي الآن كلّ ما قيل عنه من المدح والثناء الذي يستحقّه وأكثر، وذلك لكثرة ماقيل في شأنه ممّا هو منتشر في مطبوعات ومخطوطات متفرّقة.

وفي ما يلي نماذج ممّا قاله بعض عارفيه عنه:

١ ـ قال في شأنه العلّامة الشيخ إبراهيم بن الشيخ ناصر آل مبارك البحراني، المتوفّىٰ سنة ١٣٩٩هـ: في كتاب له مخطوط: «أنّ أصله أحسائي سكن البحرين وتعلّم فيها الخطابة ونبغ نبوغاً عظيماً لا يكاد يشاركه غيره في الخطابة والشعر العامّي، ويُنشىء شعره علىٰ البديهة في وقت إنشاده، وأثناء قرائته لايفرّق بين بديهته ومحفوظاته وله صوت رقيق وجذّاب وعالٍ فوق....»[١].

٢ ـ وقال عنه الأستاذ الأديب سالم النويدري البحراني: «هو الخطيب والشاعر البحراني الكبير الملّا علي (بن حسين)[٢] بن فايز.... يُنقل أنّ أصله من (الأحساء)، وقد قدم إلىٰ البحرين صبيّاً..... وأخذ يتعاطىٰ الخطابة الحسينية، وينشد الشعر الدارج الذي ينم عن موهبة أدبية أصيلة، حتّىٰ عُدَّ من كبار الخطباء ومشاهير الشعراء الشعبيّين في البحرين بل منطقة الخليج قاطبة»[٣].

٣ ـ وجاء في موقع ديوان الثقافة: الملّا علي بن فايز الأحسائي، إنّه شاعر الحوار والتلقائية والتصوير، والشاعر المصوّر، ورجل البديهة الشعرية، والانطلاق الخصب والصورة الواضحة والتشخيص البديع، ويعتبر من أشهر شعراء البحرين في القرن الثالث عشر الهجري وما بعده، ومازالت أصداء شعره تتردّد في رحاب المحافل الحسينية لتصوّر لنا يوم كربلاء حدثاً غضّاً وطريّاً فتحلق بعواطف المحبين وتشدّ ألبابهم حبّاً وعشقاً وعبرة.... هامت روح الشاعر بحبّ آل البيت عليهم السلام فصاغ لنا منها أشعاراً وألحاناً وأسّس طريقة

---

(١) (٥) نقلاً عن (شبكة عالي الثقافية).

(٢) ذكرنا: أنّ نسبه الصحيح هو: ملّا علي بن فايز بن سلمان بن حسين....

(٣) أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين: ٣ / ٤٩٠.

خاصّة له بالشعر، عرفت (بالفائزية) وهي معروفة لدىٰ الخطباء الحسينيّين، ولاغنىٰ لأيّ خطيب حسيني في الخليج عن هذه الطريقة، وجمعت قصائده في ديوان سمّي (فوز الفائز).

المصادر :

١ ـ أعلام الثقافة الإسلامية في البحرين : لسالم النويدري .
٢ ـ شبكة عالي الثقافية :
http://forunms.aalinet.net/9352.htm
٣ ـ موقع ديوان الثقافة :
http://karrana.net/forunm/showtopic
٤ ـ هكذا وجدتُهم : لسلمان الحَجِّي .